إقتصاد

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

ورش وزارة الأشغال... برّا بحرًا وجوًّا
رسامني: أطلقنا مشروع "لبنان على السكة"

منذ تشكيل حكومة الانقاذ والإصلاح أطلقت كل الوزارات لا سيما الخدماتية منها، ورش عمل لمعالجة لمشكلات المتراكمة منذ سنوات، وتمكنت من خوض معركة الاصلاحات والتعيينات محققة انجازات كبيرة. هكذا كان حال وزارة الاشغال العامة والنقل، التي عملت على معالجة المشكلات والقطاعات التي تغطيها، لا سيما في مطار رفيق الحريري الدولي، وفي مرفأي بيروت وطرابلس

يشمل عمل وزارة الاشغال العامة والنقل الاهتمام بكل الطرقات والجسور، النقل العام والخاص، السلامة المرورية، ادارة مرافىء العبور البرية والجوية والبحرية وتنظيمها، تأهيل البنى التحتية، المباني والتنظيم المدني، شبكات المياه، تنظيم الاملاك البحرية وادارتها، ومنح تراخيص العمل للمهندسين.

لعل ابرز ما قامت به الوزارة هو تعيين الهيئة الناظمة للطيران لتفعيل عملها بعد سنوات من صدور قرار تشكيلها، الى جانب اطلاق مركز سلامة الطيران المدني في مطار بيروت بعد سنوات من التوقف، وتأهيله مع مرفأي بيروت وطرابلس واجراء اصلاح هيكلي فيهما. وقد تم العمل على استقدام بواخر ترفع ايرادات مرفأ صيدا من خلال استيراد المواد الغذائية وتصديرها، اضافة الى بدء العمل على تشغيل مطار القليعات في عكار.

كذلك باشرت الوزارة اجتماعات مع الحكومة السورية بعد وقف الحرب، حيث تم انجاز تفاهمات حول تنظيم النقل البري بين لبنان وسوريا. تمثل ابرز التفاهمات والقرارات في دراسة اعفاء الشاحنات ومركبات النقل العام من رسوم الدخول والخروج، والالتزام باتفاقية تنظيم انتقال الاشخاص ونقل البضائع الموقعة بين البلدين عام 1993. كما تضمنت ايضا دراسة تمكين الشاحنات اللبنانية من الوصول الى اسواق لا تغطيها الشاحنات السورية، توحيد الرسوم، ضبط حركة سيارات النقل العام عبر مراكز الانطلاق المعتمدة في كلا البلدين، وغيرها من اجراءات تتعلق بالجمارك، وذلك بهدف تقليص التكاليف التشغيلية وتحقيق قيمة اقتصادية مضافة للجانبين. نفذت ورش الوزارة على مراحل تعزيل وتنظيف مجاري تصريف مياه الامطار

وزير الاشغال العامة والنقل فايز رسامني.

على جميع الاوتوسترادات والمناطق التي تقع ضمن نطاق صلاحياتها، وذلك من اطراف مدينة بيروت نحو الجنوب والبقاع والشمال وصولا الى جبل لبنان، في اطار جهودها المستمرة للحد من حوادث السير وتأمين السلامة المرورية. كما باشرت تنفيذ اعمال صيانة عدد من الطرق واصلاحها في مختلف المناطق.

يدور نقاش حاليا حول موضوع تمويل الدراسة لمشروع اوتوستراد ونفق بيروت البقاع نظرا الى أهمية هذا المشروع الحيوي والمهم للبنان، وهذا ما تم بحثه مع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الاشغال وعدد من نواب المتن الاعلى.

كذلك برزت امام الوزارة مشكلة تراكم النفايات بشكل يومي ومستمر على طرقات البلدات الداخلية، وفي تلك التي تكون مرتفعة جغرافيا عن الاوتوسترادات، فأوعز وزير الاشغال فايز رسامني بضرورة قيام البلديات برفعها كي لا تجرفها السيول نحو المصبات على الاوتوسترادات مما يؤدي الى انسدادها. كذلك الامر بالنسبة الى شركات رفع النفايات التي وقعت عقودا مع الدولة اللبنانية، فطلب منها رفع النفايات عن الاوتوسترادات وعن غيرها من الطرقات، داعيا الى ضرورة رفعها بشكل متواصل منعا لجرفها نحو مصبات المياه أيضا. كما طلب من كل الوزارات والجهات المعنية ضرورة قيام الجميع بمسؤولياتهم ضمن اطار تكاملي.

"الامن العام" التقت وزير الاشغال العامة والنقل فايز رسامني.

■ ما هي ابرز المشاريع التي تقوم بها حاليا وزارة الاشغال العامة؟ ماذا انجز وماذا تبقى؟

□ نقود في وزارة الاشغال العامة والنقل ورشة وطنية كبرى تتوزع بين مشاريع انجزت بالكامل، واخرى قيد التنفيذ، وثالثة في طور الدراسة في انتظار استكمال شروطها الفنية والادارية. على صعيد البنى التحتية يتقدم تنفيذ مشروع "لبنان على السكة" لإعادة تأهيل الطرق والجسور وصيانتها بوتيرة متسارعة، فيما يشهد مطار رفيق الحريري الدولي اعمال تطوير شاملة تشمل تحسينات داخلية وخارجية، ويجري العمل على اعادة تشغيل مطار القليعات في الشمال بهدف تفعيله في اقرب وقت ممكن. في قطاع النقل، نعمل بالتعاون مع القطاع الخاص على توسيع شبكة النقل المشترك وزيادة عدد الحافلات لتغطية وجهات جديدة، اضافة الى اعادة تأهيل المعابر الحدودية المتضررة من القصف الاسرائيلي. اما في المرافئ، فقد أطلقنا مشروع اجهزة المسح الضوئي للحاويات في مرفأي بيروت وطرابلس لتعزيز الرقابة ومنع التهريب، وهو قيد التنفيذ، كما حققنا خطوات متقدمة في تنظيم الاملاك البحرية وادارتها بين ما انجز وما هو قيد الانجاز. على المستوى المؤسسي، سجلنا انجازا بارزا بإعادة تفعيل الهيئة الناظمة للطيران المدني للمرة الاولى منذ اكثر من عقدين، الى جانب اطلاق مركز سلامة الطيران المدني في مطار بيروت بعد سنوات من التوقف.

> **بدء تنفيذ مشروع "لبنان على السكة" لاعادة تأهيل الطرق والجسور وصيانتها**

■ بالنسبة الى مرفأ بيروت، كيف تم تطوير الخدمات فيه وتسريع التفريغ واجراءات التفتيش؟ هل تعمل اجهزة الكشف (Scanners) وهل تم ضبط المخالفات؟

□ من اهم القرارات التي اتخذناها إطلاق اجهزة المسح الضوئي للحاويات في مرفأي بيروت وطرابلس بموجب قرار من مجلس الوزراء، وبالتنسيق مع وزارة المال، على ان يتم تنفيذه عبر عقد مع شركة خاصة. هذه الاجهزة التي ستركب خلال الاشهر القليلة المقبلة وتعمل باشراف الجمارك اللبنانية، قادرة على مسح نحو 100 حاوية في الساعة وكشف ادق المخالفات، مما يرفع من مستوى الشفافية ويعزز ثقة المجتمع الدولي بمرافئنا. كما نعمل على اصلاح هيكلي من خلال اختيار لجنة ادارية موقتة للمرفأ، تضم خبرات متخصصة لدعم الوزارة في ادارته بكفاءة وشفافية. في الاطار نفسه، نضع استراتيجيا بحرية وطنية على غرار ما تحقق في قطاع الطيران، تشمل انشاء هيئة ناظمة مستقلة لكل المرافئ اللبنانية، وسنطلق مشاريع اخرى في القريب العاجل بهدف تحسين الحوكمة، وازالة تراكمات الفساد، وتحديد دور كل مرفأ وفق موقعه ووظيفته الاستراتيجية.

■ هل انجزت الوزارة ما عليها من متطلبات في مطار رفيق الحريري الدولي؟

□ نعمل على تأهيل شامل لمطار رفيق الحريري الدولي عبر تعبيد الطريق المؤدية اليه وتركيب انارة حديثة في الشوارع، الى جانب تحسينات داخلية ترفع مستوى تجربة المسافرين. على الصعيد التقني قمنا بتركيب وتشغيل 30 بوابة الكترونية (E-Gates) بتمويل دولي بلغت قيمته 1.1 مليون دولار، مما سرع اجراءات السفر وعزز الامن عبر استخدام أحدث التقنيات. كما اعدنا تفعيل مركز سلامة الطيران، واطلقنا برنامجا تدريبيا للمراقبين الجويين بالتعاون مع منظمة "ايكاو". اداريا، جرى تعيين مجلس ادارة الهيئة الناظمة للطيران المدني للمرة الاولى منذ 23 عاما، في خطوة اصلاحية اساسية تمت وفق آليات شفافة. اما على مستوى الخدمات، فهناك مشاريع قيد التنفيذ تشمل تحديث صالات VIP، انشاء مسارات Fast Track، تجديد المرافق الصحية، اضافة الى خطط لتوسعة المطار قيد الدراسة.

■ ماذا عن مطار القليعات في الشمال؟

□ اعادة تشغيل مطار رينيه معوض في القليعات تمثل ركيزة اساسية لتحفيز الحركة التجارية والسياحية في الشمال. انجزت دراسة الجدوى الاقتصادية الخاصة بالمطار، والمشروع في انتظار الخطوات التنفيذية لإعادة تشغيله. زرت مطار القليعات وصار لدي قناعة راسخة بأنه سيغير وجه المنطقة. هذا هو ما نقصده عندما ◀

إقتصاد

◄ نتحدث عن الانماء المتوازن، فالمطار قريب من مرفأ طرابلس (نحو عشرين دقيقة فقط) وهناك العديد من المستثمرين المهتمين به. نحن الان نتحدث ايضا عن الطرق المؤدية اليه، وطلبنا من المتعهد المباشرة في اعادة تأهيل المعابر الحدودية الثلاثة، العبودية - العريضة - ووادي خالد، في اطار تنمية منطقة عكار.

■ مع اقتراب فصل الشتاء، هل باشرت الوزارة تنظيف مجاري مياه الامطار؟

□ سوف نباشر في مطلع ايلول حملة تنظيف شاملة لمجاري مياه الامطار في مختلف المناطق التي تقع ضمن صلاحيات الوزارة، مع التركيز على النقاط التي شهدت تجمعات للمياه في السنوات الماضية. في موازاة ذلك، سنطلق حملة توعية وطنية للحد من رمي النفايات، بهدف اشراك المواطنين في الحفاظ على نظافة شبكات تصريف المياه ومنع انسدادها، لأن الحل المستدام يبدأ من وعي المجتمع وسلوكه.

■ كيف تقيمون عمل باصات النقل العام منذ تشغيلها؟ وهل هناك نية لزيادة عددها؟

"اجهزة المسح الضوئي في المراضء للحاويات قادرة على مسح 100 حاوية في الساعة"

□ التقييم الاولي ايجابي، فقد شهد القطاع نقلة نوعية منذ اعادة تشغيل الحافلات عام 2024 بالشراكة مع القطاع الخاص. لدينا حاليا 11 خطا قيد التشغيل، منها 5 في بيروت و6 في مناطق اخرى، تنقل يوميا بين 5500 و6000 راكب عبر 93 حافلة. في خلال المرحلة المقبلة، ووفق اتفاقيات موقعة، سنضيف الى الاسطول اكثر من 130 حافلة لتوسيع الخطوط والوصول الى مناطق جديدة، لا سيما تلك التي لم تكن مشمولة بالخدمة. علما اننا نخضع القطاع لتقييم دوري بهدف تطويره بما يلبي حاجات المواطنين. في لبنان اكثر من مليون سيارة، منها 300 الف في بيروت وحدها. لكن لا يوجد نقل عام منظم، ولا سياسة واضحة لادارة قطاع السيارات. من دون نقل عام فعال، سنبقى في فوضى السيارات والتلوث والحوادث.

■ ماذا عن حل مشاكل السير والزحمة على الطرقات وتزايد حوادث السير؟

□ اطلقنا حملة وطنية "لبنان على السكة" لصيانة الطرق والجسور وتأهيلها، وهي خطوة اساسية لكنها ترافقت مع ازدحام اضافي فوق الزحمة المعتادة في فصل الصيف. نحن ننسق بشكل يومي مع قوى الامن الداخلي لتنظيم السير واصدار تنبيهات للمواطنين. وضعت الوزارة ايضا خططا لمعالجة الواقع المروري والطرقات، واشدد هنا على ان المسؤولية مشتركة، والحل يتطلب تمويلا ضخما وارادة سياسية جادة. لا يمكن وضع خطة عمل من دون معرفة الاسباب. فالمشاكل متعددة، من الانارة المفقودة، الى مناهل الصرف الصحي المسروقة، وصولا الى سوء الادارة والمعالجات العشوائية السابقة. كل ذلك جعل الطرقات اكثر خطورة على حياة الناس. ارتفعت مؤخرا نسبة الحوادث بشكل مرعب، من ابرز اسبابها: السرعة الزائدة، استخدام الهاتف الخليوي في اثناء القيادة، الحفر المفاجئة والمطبات غير المدروسة، غياب اشارات المرور والتنظيم. علما ان معالجة الحفر او المطبات هي مجرد ردود فعل، وليست حلا حقيقيا. نحن نعمل على خطة شاملة للسلامة الطرقية، لكن المسؤولية لا تقع على وزارة الاشغال فقط، بل على وزارة الداخلية والبلديات، وكل جهة تتحمل جزءا من الاعباء. في المقابل، تتركز اولويات الوزارة اليوم على الانارة خصوصا داخل الانفاق، واعادة تأهيل جسور المشاة، حيث يحتاج لبنان الى 120 جسرا جديدا، ومعالجة الحفر والمطبات العشوائية. الوزارة وضعت خطة لتغطية 80 في المئة من انارة الانفاق خلال السنوات الثلاث المقبلة ضمن مشاريع استراتيجية.

■ ما هي المعوقات التي تواجه عمل الوزارة؟

□ طلبنا من مجلس الوزراء ميزانية تصل الى 800 مليون دولار، وهي كلفة تقديرية لإعادة تأهيل الطرق الرئيسية. لكن الدولة وحدها لا تستطيع تغطية هذا المبلغ، واذا لم يساعدنا احد سنحتاج الى 6 سنوات على الاقل لتأمين التمويل. اهم مشروعين حاليا لدى الوزارة هما اعادة تأهيل طريق بيروت - المصنع، واعادة تأهيل طريق بيروت - طرابلس - الحدود الشمالية، والطرقات الداخلية والمطبات العشوائية، خاصة في البقاعين الاوسط والغربي.

■ هل من دول تقدم مساعدات او هبات؟

□ هناك دول تساعد، ولقد أثرنا مع السفير الصيني موضوع الهبة الصينية المتمثلة بمئة باص مخصصة لدعم قطاع النقل العام في لبنان، وعن موعد وصولها الى لبنان من اجل ادخالها حيز الخدمة في اقرب وقت ممكن. عرض السفير الصيني مجموعة من المبادرات التي تعكس التزام بلاده دعم لبنان بهبات اضافية تتعلق بمشاريع البنى التحتية والطرقات، الى جانب دعوة وفود لبنانية للمشاركة في دورات تدريبية متخصصة في الصين لبناء القدرات وتعزيز الكفايات الفنية.

منكن وفيكن
من الـ 1953
لبنانيّ
أبًا عن جدّ
Le Charcutier